الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تمهيد.

1 -التذكير بفرضيات الدراسة.

2 -الدراسة الاستطلاعية.

3 -المنهج المتبع في الدراسة.

4 -عينة الدراسة.

5 -حدود الدراسة.

6 -الأدوات المستخدمة في الدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر البحث العلمي من ضروريات هذا العصر، فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. وللوقوف على النتائج النهائية لهذه الدراسة يتطلب معرفة الإجراءات المنهجية المستخدمة لهذا الغرض، فصحة نتائج أي دراسة أو خطأها يرجع في الأساس إلى الخطوات المنهجية المتبعة في ذلك، وسيتم استعراض الخطوات التي قامت بها الباحثة واعتمدت فيها على منهجية البحث العلمي وخطواته، للوصول إلى فرضيات البحث والتأكد من صحتها ثم الوصول إلى التحليل الذي سيكون في هذا الجانب التطبيقي، وقبل ذلك وجب توضيح المنهج المتبع والأدوات المستخدمة والعينة أو الحالات الخاصة بهذه الدراسة.

1 -التذكير بفرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يعاني مرضى الصداع النصفي (الشقيقة) من الاكتئاب.

الفرضيات الجزئية:

وقد انبثقت على هذه التساؤلات فرضيات جزئية:

1 -توجد درجات اكتئاب يعايشها مرضى الصداع النصفي (الشقيقة)، بحسب شدة الصداع.

2 -يؤدي الصداع النصفي (الشقيقة) لمعايشة سلوكات علائقية غير اجتماعية لدى المريض في محيطه.

3 -تنعكس معايشة آلام الصداع النصفي (الشقيقة) سلبا لدى المريض على مهامه.

2 - الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية تتضمن المقابلة مع الأخصائيين في الأمراض العصبية بمستشفى الزهراوي لولاية المسيلة، وكذلك بعض العيادات الخاصة بالأمراض العصبية، حيث أجريت مقابلة مع حالتين مصابتين بالصداع النصفي (الشقيقة)، و تم خلالها

تطبيق مقياس بيك الثاني Beck II، لمعرفة معاشهم النفسي(الاكتئاب)، وهذا للتأكد أكثر من الفرضيات المصاغة والتساؤل المطروح أو الخروج بإشكال آخر.

3 منهج الدراسة:

نظرا لأن موضوع الدراسة يتمحور حول" المعاش النفسي(الاكتئاب) لدى المرضى المصابين بالصداع النصفي (الشقيقة)"، فقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الإكلينيكي كمنهج معروف، لان الموضوع عيادي بحت وهذا ما يتوافق مع طبيعة الدراسة، حيث أنه يبحث في تاريخ حياة الفرد والكشف عن خبايا الحياة النفسية له، إذن هذا المنهج يمتاز بالموضوعية كما يهتم بوضع صورة متكاملة للحالات وأعراضها كما يقف على الأسباب والظروف السابقة من أجل الوصول إلى تشخيص سليم.

وبالتالي فاستخدام هذا المنهج يساعد على التقرب من الحالات ومعرفة معاشهم النفسي(الاكتئاب) أثناء نوبة الصداع النصفي (الشقيقة).

وتم استخدام **دراسة الحالة** وذلك بدراسة الفرد دراسة كاملة وشاملة، ودراسة جميع الظروف المحيطة به، أي دراسة دقيقة لتاريخ الحالات. واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الأدوات التالية: الملاحظة، المقابلة الإكلينيكية -المقابلة النصف الموجهة-، ومقياس بيك الثاني Beck II.

4 -عينة الدراسة:

تم اختيار العينة عن طريق الاختيار القصدي والعمدي وهو ما يخدم الدراسة الحالية، وذلك من أجل تحقيق جميع شروط هذه الدراسة والمميزات الخاصة المطلوبة، مع تحقيق شروط الموافقة من طرف الحالات وبرغبة منهم، وقد تم انتقاؤهم وفق مميزات وخصائص تتماشى وفق موضوع الدراسة الحالية. وأن تكون جميع الحالات تعاني من الصداع النصفي(الشقيقة). دون مراعاة للجنس أو السن.

وفي الأخير تم اختيار 04 حالات للدراسة من هذا المجتمع، (ذكر وثلاث إناث) وقد تم اختيارها بشكل يخدم بالضرورة موضوع الدراسة الحالية.

5 -حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

5-1 الحدود البشرية: تمثلت في عدد الحالات المجرات عليها الدراسة الحالية.

5-2 الحدود الزمنية: تتحدد هذه الدراسة زمنيا من: ديسمبر 2013 إلى غاية ماي 2014.

كانت الفترات التي تمت فيها إجراءات التطبيق، بعضها كان صباحا وبعضها الآخر مساءا. أما عن الوقت الذي كان يستغرق في تطبيق أداة الدراسة تقريبا كان من ربع ساعة إلى نصف ساعة مع شرح العبارات للبعض. أما عن المقابلة التي أجريت مع الحالات كانت تجرى على فترتين أو ثلاث مع مراعاة ظروف الحالات.

5-3 الحدود المكانية: تتحدد الدراسة مكانيا بولاية المسيلة-الجزائر-، وتمثلت في عدد الحالات المصابين بالصداع النصفي(الشقيقة)، كانت الباحثة قد زارتهم في مكان إقامتهم، وكذا عند أخصائي الأعصاب(عيادة خاصة).

6 -الأدوات المستخدمة في الدراسة:

إن أي بحث أو دراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل إلى النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة أو الوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح ودقيق.

وقد استعملت في هذه الدراسة عدة أدوات ومن بينها:

6-1 الملاحظة:

بالنسبة للملاحظة فقد بدأت مع الدراسة الاستطلاعية، حيث تطلبت من الباحثة متابعة حالات مرضى الصداع النصفي (الشقيقة) ومعرفة معاشهم النفسي (الاكتئاب).

6-2 المقابلة الإكلينيكية:

وقد استخدمت الباحثة المقابلة النصف الموجهة، لأنها تسمح بجمع قدر كاف من المعلومات، حيث يتمكن العميل من التعبير عن حالته بكل حرية، وتدخل الباحثة يكون نوعا ما توجيهي عندما تلاحظ خروج العميل عن الموضوع، فتحاول أن تحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام، وكانت قد أجريت مقابلات مع أمهات بعض الحالات كذلك.

وتم وضع **دليل المقابلة**، حيث تضمن كل الأسئلة التي احتمل طرحها تماشيا مع ما يخدم موضوع الدراسة، وكانت على علاقة وثيقة بعنوان الدراسة والإشكالية والفرضيات.

كانت محاور المقابلة كما يلي:

المحور الأول: معرفة تاريخ المرض.

المحور الثاني: معاش آلام مريض الصداع النصفي(الشقيقة).

المحور الثالث: معايشة سلوكات غير اجتماعية لدى مريض الصداع النصفي(الشقيقة).

المحور الرابع: انعكاسات معايشة آلام الصداع النصفي(الشقيقة) السلبية على المهام.

المحور الخامس: معايشة أعراض اكتئابية أثناء نوبة الصداع النصفي (الشقيقة).

6-3 المقاييس المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الصورة الثانية لمقياس بيك للاكتئاب(BDI-II)، وتم اختيار هذه القائمة نظرا لتمتعها بخصائص الأداة الجيدة لقياس الاكتئاب. (ولمعرفة المقياس أكثر أنظر الملحق رقم (03)).

6-3-1 معايير تقدير مقياس بيك الثاني للاكتئاب:

وضع كل من بيك وستير Beck et steer 1998 معايير التقدير، وقد حددا علامة 09 كحد أدنى لدلالة على وجود حالة اكتئابية والجدول الآتي يوضح ذلك.

(Bouvard et cottrausc, 2002, P183).

جدول رقم (04): يوضح مستويات الاكتئاب باستخدام مقياس بيك.

مدى درجة الاكتئاب	مدلول الدرجات
أقل من 10	حالة عادية
من 10 – 18	اكتئاب خفيف
من 19 – 29	اكتئاب معتدل
أكثر من 30	اكتئاب حاد أو شديد

6-3-2 الخصائص السكومترية لمقياس بيك الثاني للاكتئاب في البيئة المصرية:

لقد وجد بيك وأخرون 1996، أن بطارية بيك الثانية للاكتئاب لها ثبات مرتفع لدى عينة من الطلاب، حيث بلغ معامل ألفا إلى 0,93، أما عند المرضى الذين يترددون على العيادات الخارجية كان معامل ألفا إلى 0,92، كما أنها تتمتع بصدق محتوى وصدق عاملي أيضا. وقد قام معد المقياس غريب عبد الفتاح 2000، بإعداد عدة بحوث على المقياس في البيئة المصرية قبل نشره للاستخدام العام.

استخدمت طريقتان لدراسة ثبات مقياس بيك الثاني للاكتئاب في البيئة المصرية، طريقة إعادة التطبيق وطريقة الاتساق الداخلي بواسطة معامل ألفا.

قام غريب 2000، بتطبيق المقياس على 145 طالبا جامعيا (الذكور ن= 44 والإناث ن=101)،كما قام بتطبيقه على 36 مريضا نفسيا (الذكور ن= 18 والإناث ن= 18) وكشفت نتائج إعادة تطبيق الاختبار توفر مستوى مرتفع من الثبات لبطارية بيك الثاني للاكتئاب.(**زيري ابراهيم السيد، 2006، ص ص84،85**).

أما في الدراسة الحالية فقد لجأت الباحثة إلى عدم حساب الصدق والثبات، لأن الاختبار مطبق من قبل في عدة دراسات بيئية عربية.

خلاصة :

بعد هذه الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، سيتم تطبيق مقياس بيك الثاني للاكتئابBDI-II على الحالات التي تعاني من الصداع النصفي (الشقيقة)، وإجراء مقابلات نصف موجهة مع الحالات، وقد اختيرت هذه الأخيرة عن قصد، واستطعنا أن نتعرف عليها عن قرب لمعرفة معاشهم النفسي والنتائج ستتضح في الفصل الموالي.